

قراءة تفسير أضواء البيان (525 - النور) 800 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم - 00:00:03

حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون اعلم ان هذه الآية الكريمة اشكلت على كثير من اهل العلم وذلك من اجل التعبير عن الاستئذان بالاستئناس مع انهما مختلفان في المادة والمعنى - 00:00:28

وقال ابن حجر في الفتح وحكى الطحاوي ان الاستئناس في لغة اليمن الاستئذان وفي تفسير هذه الآية الكريمة بما يناسب لفظها وجهان ولكل منهما شاهد من كتاب الله تعالى الوجه الاول - 00:00:58

انه من الاستئناس الظاهر الذي هو ضد الاستيحاش لان الذي يقرع باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استأنس وزال عنه الاستيحاش - 00:01:27

ولما كان الاستئناس لازما للاذن اطلق اللازم واريد ملزومه الذي هو الاذن واطلاق اللازم وارادة الملزوم اسلوب عربي معروف والقائلون بالمجاز يقولون ان ذلك من المجاز المرسل وعلى ان هذه الآية - 00:01:55

اطلق فيها اللازم الذي هو الاستئناس واريد ملزومه الذي هو الاذن يصير المعنى حتى تستأذنوا ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقوله تعالى بعده - 00:02:26

فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وقال الزمخشري في هذا الوجه بعد ان ذكر وهذا من قبيل الكناية والارداف لان هذا النوع من الاستئناس يردف الاذن ووضع موضع الاذن الوجه الثاني في الآية - 00:02:55

هو ان يكون الاستئناس بمعنى الاستعلام والاستكشاف فهو استفعال من انس الشيء اذا ابصره ظاهرا مكشوف او علم والمعنى حتى تستعلموا وتستكشف الحال هل يؤذن لكم او لا وتقول العرب - 00:03:25

استأنس هل ترى احدا واستأنست فلم ارى احدا اي تعرفت واستعلمت ومن هذا المعنى قوله تعالى فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم اي علمتم رشدهم وظهر لكم وقوله تعالى عن موسى - 00:03:56

اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس وقوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا ومعنا انس نارا رآها مكشوفة ومن هذا المعنى قول نابغة ذبيان - 00:04:27

كان رحلي وقد زال النهار بنا بذى الجليل على مستأنس واحد من وحش وجرة موشي اكارعه راوي المصير كسيف الصيقل الفريد وقوله على مستأنس يعني حمار وحش شبه به ناقته - 00:04:56

ومعنى كونه مستأنسا انه يستكشف ويستعلم القانصين بشمه ريحهم وحدة بصره في نظره اليهم ومنه ايضا قول الحارث بن حلزة يشكري يصف نعامه شبه بها ناقته انست نبأة وافزعها القناص عصرا - 00:05:20

وقد دنا الامساء وقوله انست نبأة هي احست بصوت خفي قال رحمه الله وهذا الوجه الذي هو ان معنى تستأنس فاستكشفوا وتستعلموا هل يؤذن لكم وذلك الاستعلام والاستكشاف انما يكون بالاستئذان - 00:05:50

اظهر عندي وان استظهر بعض اهل العلم الوجه الاول قال وهناك وجه ثالث في تفسير الآية تركناه لعدم اتجاهه عندنا وبما ذكرنا تعلم

ان ما يروى عن ابن عباس وغيره - [00:06:21](#)

من ان اصل الاية حتى تستأذنوا وان الكاتبين غلطوا في كتابتهم وكتبوا تستأنسوا غلطا بدل تستأذن لا يعول عليه ولا يمكن ان يصح
عن ابن عباس وان صحح سنده عنه - [00:06:49](#)

بعض اهل العلم ولو فرضنا صحته فهو من القراءات التي نسخت وتركت ولعل القارئ بها لم يطلع على ذلك لان جميع الصحابة رضي
الله عنهم اجمعوا على كتابة تستأنسوا في جميع نسخ المصحف العثماني - [00:07:16](#)

وعلى تلاوتها بلفظ فاستأنسوا ومضى على ذلك اجماع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها في مصاحفهم وتلاوتهم من غير نكير
والقرآن العظيم تولى الله تعالى حفظه من التبديل والتغيير كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر - [00:07:48](#)

وانا له لحافظون وقال فيه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال تعالى لنبيه لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه - [00:08:23](#)

الاية ايها المستمع الكريم بقيت للمؤلف بقية حديث حول الاية سوف نستكملها في لقائنا القادم باذن الله وحتى نلتقي نستودعكم الله
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:08:49](#)